السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه جنوب افريقيا : من المشاركة البناءة الى قانون مناهضة الفصل العنصري الشامل لعام ١٩٨٦

م. م لمى فائق عبد الستار السامرائي

مدرسة بغداد الابتدائية/ وزارة التربية

البريد الإلكتروني Email: lama.faeq1205a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: سياسة ريغان الخارجية، الفصل العنصري ،جنوب إفريقيا ،استراتيجية التقارب البناء، الكونغرس السياسة الخارجية الأمريكية، العلاقات الأمريكية الإفريقية

كيفية اقتباس البحث

السامرائي ، لمى فائق عبد الستار، السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه جنوب افريقيا : من المشاركة البناءة الى قانون مناهضة الفصل العنصري الشامل لعام ١٩٨٦، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

United States Foreign Policy Toward South Africa: From Constructive Engagement to the Comprehensive Anti-Apartheid Act of 1986

Lama Faiq Abd al-Sattar Al-Samarrai
Baghdad Elementary School/Ministry of Education

Keywords : Reagan's foreign policy, apartheid South Africa, constructive rapprochement strategy, Congress, US foreign policy, US-Africa relations

How To Cite This Article
Al-Samarrai, Lama Faiq Abd al-Sattar, United States Foreign Policy Toward South Africa: From Constructive Engagement to the Comprehensive Anti-Apartheid Act of 1986,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines US President Ronald Reagan's policy toward the apartheid regime in South Africa, with a particular focus on the constructive rapprochement strategy adopted by his administration as an alternative to direct sanctions, claiming it would lead to gradual reform of the regime. By analyzing the historical context of US positions since 1948, the research reveals a fundamental contradiction between the official US rhetoric rejecting apartheid and the actual practices that continued to support the regime, directly or indirectly, whether through economic relations or geopolitical considerations during the Cold War. It also highlights the historical shift that occurred in 1986, when human rights coalitions and Congress were able to override Reagan's veto and pass the Comprehensive Sanctions Act against South Africa, marking a turning point in US policy toward the South African issue.

The policy of constructive rapprochement demonstrated the failure of political instrumentalism in addressing structural injustices, transforming it from a purported tool for reform into a cover for the continuation of the apartheid system. The power of unexpected alliances between liberals and conservatives in Congress, human rights activists, churches, and universities succeeded in breaking down the traditional barrier between politics and civil society.

الملخص

يتناول هذا البحث سياسة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان تجاه نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، مع تركيز خاص على استراتيجية التقارب البناء" التي تبنتها إدارته كبديل للعقوبات المباشرة، مدعيةً أنها ستؤدي إلى إصلاح تدريجي للنظام. من خلال تحليل السياق التاريخي لمواقف الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨ ، يكشف البحث عن تناقض جوهري بين الخطاب الأمريكي الرسمي الرافض للفصل العنصري والممارسات الفعلية التي ظلت تدعم النظام بشكل مباشر أو غير مباشر، سواءً عبر العلاقات الاقتصادية أو الاعتبارات الجيوسياسية أثناء الحرب الباردة. كما يسلط الضوء على التحول التاريخي الذي حدث عام ١٩٨٦، عندما تمكنت تحالفات حقوق الإنسان والكونغرس من تجاوز فيتو ريغان وإقرار قانون العقوبات الشاملة ضد جنوب إفريقيا مما يمثل نقطة فاصلة في سياسة الولايات المتحدة تجاه القضية الجنوب أفريقية .

برهنت سياسة التقارب البناء على فشل الذرائعية السياسية في معالجة قضايا الظلم الهيكلي، حيث تحولت من أداة مزعومة للإصلاح إلى غطاء لاستمرار النظام الفصل العنصري نجحت قوة التحالفات غير المتوقعة بين الليبراليين والمحافظين في الكونغرس، وناشطي حقوق الإنسان، والكنائس، والجامعات، في كسر الحاجز التقليدي بين السياسة والمجتمع المدني.

المقدمة

لم تكن سياسة الولايات المتحدة تجاه نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا انعكاسا لموقف أيديولوجي ثابت بقدر ما كانت محصلة لتوترات متداخلة بين المصالح الجيوسياسية الضغوط الداخلية، والتحولات الأخلاقية الدولية. فمنذ إقرار سياسة "الفصل العنصري" رسميًا عام ١٩٤٨، اتسمت المواقف الأمريكية – على تناقضاتها الظاهرة – بدرجة من التماهي الضمني مع النظام، سواء عبر الدعم المباشر أو الصمت المشروط. إلا أن حقبة الثمانينيات، وخصوصًا تحت حكم رونالد ريغان شكلت منعطفا حاسمًا: فبينما حاولت إدارته الترويج لـ "التقارب البناء" كبديل للعقوبات المباشرة، جاء هذا النهج ليعكس ليس فقط حسابات الحرب الباردة، بل أيضًا فجوة متسعة بين النخبة السياسية والرأي العام الأمريكي الذي ازداد وعيًا بأبعاد القضية

الأخلاقية، و هذا البحث لا يقتصر على تحليل إخفاقات سياسة ريغان بل يسلط الضوء على السياق التاريخي الأوسع الذي شكل ردود الأفعال الأمريكية، بدءًا من التزامن بين تشريع الفصل العنصري وتبلور الحقبة الاستعمارية الجديدة، مرورًا بالمواقف المتذبذبة لرؤساء من ترومان إلى نيكسون ووصولاً إلى لحظة ١٩٨٦ المفصلية، حيث تجاوز الكونغرس لأول مرة – فيتو ريغان ليصوّت لصالح عقوبات حقيقية. و يجادل البحث بأن هذا التحوّل لم يكن انتصارًا تلقائيًا للقيم الديمقراطية، بل نتاجًا لضغوط متراكمة من حركات المجتمع المدني، تحالفات تشريعية غير مسبوقة، وتآكل شرعية النظام العنصري دوليا، و بتحليل الوثائق الرسمية وخطابات الإدارات المتعاقبة تتكشف هنا مفارقة جوهرية : كيف أن استراتيجية "التقارب البناء" – التي قدّمت كوسيلة للتغيير السلمي – انتهت إلى إطالة أمد الأزمة، بينما أجبرت الضغوط الشعبية، رغم مقاومة التنفيذ على اعتماد سياسات أكثر فاعلية. ليس الهدف من هذا الطرح تبسيط التاريخ إلى ثنائية أبطال وأشرار، بل تفكيك الآليات التي حوّلت الفصل العنصري من قضية هامشية في السياسة الخارجية إلى اختبار الأخلاقيات القوة العظمى

المبحث الأول

بداية ظهور نظام الفصل العنصري

نشأ نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا نتيجةً للسيطرة الأوروبية التي فرضت هيمنتها على السكان الأصليين، فقد شهد وصول المستوطنين الأوروبيين إلى جنوب إفريقيا في منتصف القرن السابع عشر بدايةً لتحول جذري في التركيبة الديموغرافية والاجتماعية للمنطقة. حيث قام المستعمرون الهولنديون (المعروفون بالبوير) [١] أولاً بإنشاء محطة إمداد في كيب تاون (Cape Town) عام ١٦٥٢ ، تلاهم البريطانيون الذين سيطروا على المنطقة في أوائل القرن التاسع عشر. وقد أسس هذا الاستيطان الأوروبي نظاماً اجتماعياً هرمياً قائماً على التمييز العرقي، تطور تدريجياً ليتبلور في القرن إلى نظام الفصل العنصري (الأبارتايد) (Apartheid) [٢] حيث مارس المستوطنون البيض أشكالاً قاسيةً من القمع والتحكم على السكان الأصليين وصلت إلى حد الاستعباد. ولم يكتف المستعمرون بذلك، بل سعوا إلى تبرير سياساتهم عبر ادعاءات دينية وثقافية زائفة روجوا خلالها لفكرة التفوق العرقي والحضاري للبيض وقد تجلت هذه السياسات مبكراً من خلال تشريعات قمعية كان أبرزها "قانون" "المرور [٣] (pass law act) " الصادر عام ١٨٠٩ ، الذي تذرع رسمياً بمكافحة التشرد، بينما كان في جوهره أداة للسيطرة حيث أجبر السود على حمل تصاريح للتنقل حتى داخل مناطقهم الأصلية [٤]

شهد القرن التاسع عشر في جنوب افريقيا سلسلة من القوانين التي كرست هيمنة الأقلية البيضاء على حساب الأغلبية السوداء، ففي البداية، ظهر قانون الخدم والمخدومين [٥] (Master and servant act) الذي نظم علاقات العمل بشكل مجحف لصالح البيض، مما عزز التفاوت الاقتصادي والاجتماعي، ثم جاء دستور عام ١٨٥٦ [٦] ليكمل هذه السياسة التمييزية، حيث استبعد غير البيض من المشاركة السياسية والاجتماعية، مما أفقدهم أي نفوذ في تشكيل مستقبل بلادهم [٧] ، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، ففي عام ١٨٨٧، اتخذت السلطات الاستعمارية الأوروبية قرارًا جائرًا بحرمان ٣٠,٠٠٠ أفريقي من حق التصويت في إقليم الكاب. وكان لهذا القرار تأثير بالغ، إذ ضمن استمرار السيطرة البيضاء على المجالس التشريعية، وحوّل النظام السياسي إلى أداة لترسيخ حكم الأقلية. وهكذا، تحولت إلى غطاء لقمع الأغلبية السوداء، بينما حرمت من أبسط حقوقها المدنية والسياسية ، وكانت هذه التراكمات التشريعية بمثابة اللبنات الأولى لنظام الفصل العنصري، الذي استمر لاحقا لعقود طويلة حيث رسخت القوانين التمييزية شرعية مزيفة لاضطهاد السود، مما أطال أمد المعاناة وعرقل أي محاولات حقيقية للعدالة والمساواة [٨]

ومع تأسيس اتحاد جنوب أفريقيا عام ١٩١٠، اتخذ الفصل العنصري طابعاً مؤسسياً أكثر قسوة، حيث صممت هياكل الدولة والقوانين لضمان هيمنة الأقلية البيضاء بشكل دائم. فدستور عام ١٩٠٩ – رغم استلهامه النموذج الأوروبي البرلماني –حصر حق الانتخاب بالبيض فقط، بينما حرمت الأغلبية غير البيضاء من أبسط الحقوق السياسية، وقد انعكس هذا التمييز بوضوح في تكوين البرلمان، حيث تكون من مجلس شيوخ مكون بالكامل من ٤٥ عضواً أوروبياً، ومجلس نواب يهيمن عليه البيض بمئة وسبعين مقعداً، مع تمثيل هزيل للملونين بأربعين مقعداً فقط [٩] أما الأفارقة، فكان تمثيلهم شكلياً في إقليم الكاب، حيث سمح لقلة "مؤهلة" منهم بالتسجيل في قوائم الناخبين، بينما منعوا تماماً من المشاركة السياسية في ناتال (Natal) وترانسفال (Transvaal) وأورنج (Orange) كما حرم الآسيويون من أدنى حق في التصويت أو التمثيل النيابي[١٠]

بعد اكتمال الهيكل السياسي العنصري عبر تأسيس البرلمان الاتحادي تسارعت وتيرة التشريعات القمعية التي استهدفت تجريد الأفارقة من حقوقهم الأساسية حيث تم سن قانون الأراضي الوطنية (Native land Reform act 1913) [١١] عام ١٩١٣ والذي حظر تملك الأفارقة للأراضي خارج المناطق المخصصة لهم والتي لم تتجاوز ١٣% من مساحة البلاد كما عززت الحكومة التمييز في سوق العمل حيث خصصت الوظائف الماهرة للأوروبيين فقط عام

١٩٢٢ ثم اتبعت ذلك بحملة تهجير قسرية عام ١٩٢٤ أجبرت خلالها آلاف الأفارقة على مغادرة المدن مع هدم مساكنهم غير القانونية حول المناطق الحضرية مما وسع الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين البيض وغير البيض في جنوب أفريقيا [١٢]

أما على الصعيد السياسي، فقد تم إقصاء الأفارقة بشكل كامل عن أي مشاركة ديمقراطية حقيقية، حيث شهد عام ١٩٣٦ إجراءً خطيراً تمثل في شطب أسماء الناخبين الأفارقة في إقليم الكاب من السجلات الانتخابية، بينما تم تعويض ذلك – شكلياً – بتمثيلهم عبر ثلاثة نواب بيض فقط في البرلمان. ولإضفاء مسحة من الشرعية الزائفة على هذا النظام، سمح للأفارقة بانتخاب أربعة شيوخ بيض بطريقة غير مباشرة، إضافة إلى ثلاثة أعضاء في الجمعية العامة، وذلك ضمن آلية معقدة لضمان عدم تمثيلهم الحقيقي [١٣]

وفي السياق ذاته ، و في محاولة للتغطية على هذا الإقصاء المنظم، أنشأت السلطات مجلس تمثيل المواطنين الأفارقة كواجهة ديمقراطية وهمية، إلا أن هذا المجلس لم يزد عن كونه هيئة استشارية عديمة الصلاحيات، بل إن الحكومة لم تتردد في تجاهله تماماً عند اتخاذ القرارات ، أما فيما يخص الملونين، فقد احتفظوا – نظرياً – ببعض الحقوق الانتخابية في إقليم الكاب، الا ان هذه الحقوق كانت مقيدة بشروط تعجيزية، كما أنها حصرت على الذكور فقط مما أفقدها أي قيمة عملية ، وفي إطار التمييز المتصاعد تعرض الآسيويون – وخاصة الجالية الهندية – لمزيد من القيود الصارمة عبر قانون تثبيت الأوضاع الصادر عام ١٩٤٣، والذي منعهم من التوسع في النشاط التجاري في منطقة الترانسفال، كما حظر عليهم شراء الأراضي في ناتال لمدة ثلاث سنوات، في سلسلة من الإجراءات التي هدفت إلى تقييد حركتهم الاقتصادية . وتهميشهم اجتماعياً [١٤]

تجدر الإشارة إلى أن نظام الفصل العنصري قد اتخذ شكلاً مؤسسياً وقانونياً صارماً في جنوب أفريقيا تحت حكم الحزب الوطني (National party) [١٥] عام ١٩٤٨ حيث أعلن الحزب رسمياً عن التزامه الراسخ بحماية الهيمنة الأوروبية المطلقة في البلاد. وقد عرف الحزب الأبارتهايد كسياسة فصل شاملة تهدف إلى إبقاء المجموعات العرقية منفصلة تماماً في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،وقد تجسدت الفلسفة الأساسية لهذا النظام بوضوح في خطاب رئيس الوزراء هندريك فرانسوا فيرفورد (Hendrik French Verword) [١٦] أمام البرلمان بأن الهدف الجوهري تمثل في "الحفاظ على جنوب أفريقيا بيضاء"، مؤكداً أن هذا الهدف لا يتحقق – في نظره – إلا من خلال السيطرة البيضاء الكاملة" وليس مجرد التوجيه أو القيادة". كما أضاف أن ضمان تحقيق هذه الغاية يتطلب تطبيق سياسة "التطور المنفصل" التي

تعني الفصل العرقي التام بين جميع مكونات المجتمع، وقد ترجمت هذه الرؤية إلى سلسلة من القوانين والممارسات التي نظمت بشكل دقيق الفصل بين الأعراق في السكن والتعليم والمواصلات والمرافق العامة، مع حرمان غير البيض من الحقوق السياسية والمدنية الأساسية، في إطار ما وصفه النظام بـ"التطور" "المنفصل" الذي كان في جوهره نظاماً للهيمنة العرقية [١٧]

"تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا: ١٩٤٥-١٩٨٠

شكلت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول في صياغة السياسة الأمريكية تجاه جنوب أفريقيا. فمن ناحية تميزت مواقف إدارة الرئيس هاري ترومان(Harry Truman) [١٨] بالتناقض بين المبادئ الديمقراطية المعلنة من جهة، والممارسات القائمة على التصورات العرقية من جهة أخرى. وفي هذا السياق، تكشف وثائق جورج كينان (George Kennan)[١٩] ، الذي كان في الواقع المهندس الرئيسي لسياسة الاحتواء في تلك الفترة، عن الأبعاد الأيديولوجية العميقة التي استندت إليها هذه السياسة. اذ عبر كينان في مذكراته عن نظرة دونية تجاه المجتمعات غير الأوروبية، موضحاً ذلك بقوله: "**إن وجود مجموعات بشرية أدنى مرتبة لا يمكن لأي قدر من التعليم أو الانضباط أن يحسن أوضاعها بشكل جذري**" [٢٠] ، و على من أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تميزت بالتحول الجوهري في السياسات العالمية تجاه حقوق الإنسان، إلا أن مواقف الرئيس ترومان تجاه جنوب إفريقيا كشفت تناقضا صارخًا بين الخطاب الديمقراطي الأمريكي والممارسات الفعلية ، فقد دعم ترومان نظام الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا، رغم معرفته بفظائع الفصل العنصري. بل والأكثر إثارة للدهشة أن ترومان استمر في التعبير عن آرائه العنصرية علنا حتى بعد مغادرته البيت الأبيض، حيث صرح أمام طلاب جامعة ييل بأنه "لا يهتم بالزنوج". وبالتالي، يمكن القول إنه ظل طوال حياته معاديًا للمساواة العرقية، حتى أنه عارض ما أسماه "المساواة الاجتماعية" بين الأعراق، مما عكس استهانته العميقة بالأشخاص غير البيض [٢١]، علاوة على ذلك، كان مستشارو ترومان في السياسة الخارجية أكثر تشددًا منه في القضايا العرقية، وهو ما فسر جزئيًا عدم اتخاذ الولايات المتحدة أي إجراءات حاسمة ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا لعدة عقود. ومع ذلك، قام ترومان بإصلاحات محدودة في السياسة الداخلية مثل إنهاء الفصل العنصري في الجيش الأمريكي عام ١٩٤٨، الا ان دوافعه كانت سياسية بحتة، حيث سعى لكسب أصوات الأمريكيين الأفارقة في الانتخابات الرئاسية ، اضف إلى ذلك اصداره أمرا تنفيذيا لدمج القوى العاملة الفيدرالية، مما مثل خطوة رمزية نحو المساواة. [٢٢]

وفي محاولة واضحة لكسب التأييد الشعبي ، شكل ترومان لجنة للتحقيق في أوضاع الحقوق المدنية قبل أشهر من الانتخابات، خاصة بعد أن قدمت منظمات مثل منظمه الرابطة الوطنية لحقوق الملونين(National Association For the Advancement of colored people) [٢٣] و التي طالبت بإلغاء الفصل العنصري" في الجيش. وبالفعل، أقنع مستشارو ترومان بأن دعم الناخبين السود ضروري للفوز، مما جعل قضية الدمج العسكري أولوية انتخابية، غير أن هذه الإصلاحات المحلية لم تمتد إلى السياسة الخارجية، حيث ظلت العلاقات الأمريكية مع نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا "ودية" دون تغيير يذكر [٢٤]

اما إدارة الرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور (Dwight D. Eisenhower) [٢٥] ، فقد واصلت تعزيز العلاقات مع نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وهو نهج عكس استمراراً للسياسات العنصرية التي بدأت في عهد ترومان. وقد تجسد هذا المنطق بوضوح في شخصية الرئيس نفسه ، اذ نشأ أيزنهاور في الجنوب الأمريكي و احتفظ بقناعات القرن التاسع عشر حول التفوق العرقي البيولوجي، و أظهر أيزنهاور عداء صريحاً للمساواة العرقية، حتى أنه حاول الضغط على رئيس المحكمة العليا لمنع إلغاء الفصل في المدارس، بحجة مخاوف واهية عن اختلاط الفتيات البيض بالسود ، و في الواقع، ازداد انزعاج الرئيس ايزنهاور من تصاعد حركة الحقوق المدنية، حيث رأى في نشاطها تهديداً للاستقرار الاجتماعي ، و تماماً كما كان الحال مع ترومان، لم يكتف أيزنهاور بعدم دعم التشريعات المناصرة للحقوق المدنية، بل عمد إلى التباطؤ في تطبيقها، علاوة على ذلك، اتسع نطاق انزعاج أيزنهاور ليشمل المشهد الدولي، خاصةً مع حصول دول أفريقية مثل غانا على استقلالها عام ١٩٥٧. فبدلاً من الترحيب بهذه الخطوة التاريخية، أبدى قلقاً من انضمام هذه الدول إلى الأمم المتحدة، اذ انها سرعان ما وجهت انتقادات حادة لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ودعمت استقلال ناميبيا ، و في المقابل، لم يحرك ساكناً إزاء التمييز الذي تعرض له الدبلوماسيون الأفارقة في واشنطن، ما اوضح ازدواجية سياسته التي جمعت بين التمسك بالعنصرية محلياً ودولياً[٢٦]

وفي هذا السياق، برز صوت عضو الكونجرس آدم كلايتون باول الابن (Adam Clayton Paul Junior) [٢٧] في مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، بفضح التناقض الأمريكي ، مشيراً إلى أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية قد حملت نفس العقلية الاستعمارية تجاه شعوب آسيا وأفريقيا. الا انه و برغم هذه الانتقادات الجريئة ، فقد سارت سياسات أيزنهاور العنصرية قدماً، مدعومة بقناعته الراسخة بتفوق البيض ، [٢٨]

و في خضم هذا التناقض الصارخ، فرض الضغط الداخلي والدولي تغييراً، وإن كان هامشياً، في موقف إدارة أيزنهاور. فبفضل تصاعد القوة الانتخابية للأمريكيين الأفارقة وتنامي حركات مناهضة الفصل العنصري، وجدت الإدارة نفسها مضطرة لاتخاذ بعض المواقف الرمزية ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. وقد تجلى ذلك في تصويت الولايات المتحدة لصالح القرار الأممي رقم ١٢٤٨ في أكتوبر ١٩٥٨ ، الذي اقتصر على التعبير عن "الأسف والقلق" بدلاً من الإدانة الصريحة، بعد أن نجحت الإدارة في تخفيف لهجته الأصلية، ومع ذلك، ظل هذا الموقف الأمريكي محفوفاً بالتناقضات، حيث تجاهل قرار عام ١٩٥٩ تماماً معاناة الأغلبية الأفريقية في جنوب أفريقيا، مقتصراً على التعبير عن الأسف لمعاملة الجالية الهندية. بل إن رد فعل الإدارة على مذبحة شاربفيل الدموية (Sharpeville Massacre) [٢٩] في اذار ١٩٦٠ – التي راح ضحيتها ٦٩ متظاهراً –لم يتعد كلمات الأسف" والقلق"، رغم الضغوط الشعبية الغاضبة. والأكثر إثارة للدهشة أن وزير الخارجية هيرتر اعتذر لأيزنهاور عن صدور البيان، معتبراً أن حليفاً مثل جنوب أفريقيا لا يستحق حتى هذا التوبيخ الخفيف، و في النهاية، وبسبب الغضب العارم داخلياً ودولياً، اضطرت الإدارة للموافقة على أول قرار لمجلس الأمن يدين جنوب أفريقيا، الا ان هذا الموقف كان استجابة للضغوط وليس انعكاساً لتغيير جوهري في الرؤية [٣٠]

بعد وصول الرئيس الأمريكي جون كينيدي (John Kennedy)[٣١] الى سدة الرئاسة ، شهدت السياسة الأمريكية تحولا بارزا تجاه أفريقيا بشكل عام ، و جنوب إفريقيا بشكل خاص ، اذ كان أول رئيس يتحدث علنا عن إنهاء الاستعمار الأوروبي، بل وأيضًا استقبل زعماء أفارقة في البيت الأبيض، وهو ما عُد سابقة في واشنطن ، بالإضافة إلى ذلك ، ابتعدت إدارته عن الدعم الضمني لنظام الفصل العنصري الذي اتبعته الإدارات السابقة، غير أن تصريحات كينيدي حول حقوق الإنسان لم تكن نابعة من إيثار حقيقي، وإنما كانت مدفوعة بمصالح سياسية. فعلى سبيل المثال، احتاج كينيدي إلى أصوات الأمريكيين الأفارقة، الذين شكلوا قوة تصويتية حاسمة في بعض الولايات [٣٢] وبعد فوزه بالرئاسة، رفع كينيدي من سقف خطابه حول العدالة الاجتماعية، منتقدا نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لانعدام العدالة تجاه الأشخاص الملونين، و رغم إدانتها لنظام الفصل العنصري، فقد حافظت ادارة كينيدي على تعاون عسكري مع جنوب إفريقيا. فعلى الرغم من دعمها القرار الأممي رقم ١٨١ لعام ١٩٦٣ و الداعي لوقف طوعي لتجارة الأسلحة، الا ان الاتفاقية العسكرية الثنائية قد استمرت بين

البلدين، مما سمح للولايات المتحدة بإنشاء محطة تتبع فضائية في جنوب أفريقيا، بينما حصلت الأخيرة على أسلحة أمريكية [٣٣]

اتسمت سياسة ادارتا الرئيس ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) [٣٤] و الرئيس جيرالد فورد (Gerald Ford) [٣٥] تجاه جنوب أفريقيا بتعزيز التحالف الاستراتيجي مع نظام الفصل العنصري، حيث استند هذا النهج إلى الإطار المفاهيمي الذي وضعته مذكرة دراسة الأمن القومي رقم ٣٩، التي أعدت في عام ١٩٦٩ تحت إشراف هنري كيسنجر، وقد اعتمدت المذكرة نهجًا عمليًا قائمًا على افتراض هيمنة البيض الدائمة، و رفض مقاربات الضغط الخارجي مع إعطاء الأولوية للمصالح الجيوإستراتيجية، ، و قد اشارت الأدلة الأرشيفية إلى أن صياغة هذه السياسة تأثرت بعوامل بنيوية قد تجاوزت اعتبارات الحرب الباردة، اذ كشف تحليل محاضر اجتماعات مجلس الأمن القومي عن وجود عنصرية مؤسسية وصور نمطية ثقافية [٣٦]

لقد كانت آراء الرئيس ريتشارد نيكسون العنصرية حاضرة بقوة في سجلاته الشخصية واجتماعاته الخاصة، حيث إنه أظهر نظرةً دونيةً تجاه الأفارقة والأمريكيين من أصل أفريقي، إذ إنه اعتبرهم أقل كفاءة. فضلاً عن ذلك، فقد عبر عن تحيز واضح ضد اليهود، رغم أنه تعاون بشكل وثيق مع مستشاره الأمن القومي هنري كيسنجر، الذي يُعد ينتمي الأصول يهودية، أما في ما يتعلق بـ السياسة الخارجية تجاه جنوب إفريقيا خلال حقبة الأبارتايد، فإن إدارة نيكسون قد تبنت سياسة "التواصل المحدود"، بدلاً من المواجهة المباشرة مع نظام الفصل العنصري، مدعيةً أن النهج التدريجي أكثر فعالية. غير أن بعض المحللين يرون أن تحيزات نيكسون الشخصية قد جعلته أقل حماساً للضغط على حكومة البيض في بريتوريا، خصوصاً في ظل اعتبارات الحرب الباردة، التي أن الى اعتبار جنوب إفريقيا حليفاً استراتيجياً ضد التمدد السوفيتي [٣٧]

ومع ذلك، لم تكن العنصرية العامل الوحيد في تشكيل السياسة الأمريكية، ذلك اذ ان المصالح الجيوسياسية –والبراغماتية السياسية قد لعبت دوراً محورياً. فعلى سبيل المثال، هنري كيسنجر (Henry kissinger) [٣٨] – الذي كان يقود ملف السياسة الخارجية قد ركز على حسابات القوة والمصلحة الوطنية، متجاوزاً الاعتبارات الأخلاقية. وهذا ما يفسر المفارقة بين سياسات الإدارة العلنية ومواقف نيكسون الشخصية ، و من الجدير بالذكر أن نيكسون قد وقع على مبادرات مثل "خطة فيلارد"، التي هدفت إلى دعم حقوق السود اقتصادياً من دون إصلاحات سياسية جذرية. وهذا يعكس الطبيعة المعقدة للسياسة الأمريكية، التي جمعت بين الضغوط الدولية والمصالح الاستراتيجية والتحيزات الشخصية ، و في النهاية، تغيرت الرياح السياسية الداخلية بشأن الجنوب الأفريقي مع إقرار الكونغرس في يناير ١٩٧٦ لتعديل كلارك

الذي أوقف تمويل الحرب الأمريكية السرية في الجنوب الأفريقي. ومن اللافت للنظر، ونتيجة لسياسات الانتخابات المحلية، اعترف كيسنجر، مهندس استراتيجية نيكسون وفورد في جنوب أفريقيا والجنوب الأفريقي، بأنه كان مدركاً تماماً أن الشيوعية لن تجد لها موطئ قدم في الجنوب الأفريقي، وفي أفريقيا عموماً. وأضاف، أنه لن تكون هناك شيوعية إذا سُمح للأفارقة بتقرير مصيرهم بأنفسهم، متحررين من حروب الغرب والشرق بالوكالة، و أدلى كيسنجر بتصريح لافت للنظر: "**إذا أردنا أن نقاوم المغامرات السوفيتية والكوبية المستقبلية في الجنوب الأفريقي وتقليص و وطرد النفوذ السوفياتي والكوبي هناك كما فعلنا في الشرق الأوسط – يجب أن تعكس سياستنا تطلعات الغالبية العظمى من سكان القارة** "[٣٩]

في أعقاب مجزرة سويتو (Sowetoo Massacre) [٤٠] عام ١٩٧٦، والتي ذبح خلالها مئات الطلاب الأفارقة العزل أثناء تظاهرهم السلمي ضد سياسة التعليم الإلزامي بلغة الأفريكانس (لغة نظام الفصل العنصري)، [٤١] برزت أزمةٌ دولية حادة تجاه نظام الأبارتهايد، وفي هذا السياق، وجد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر نفسه مضطراً لاتخاذ موقف واضح لاسترضاء المجتمع الأمريكي، وخاصة الأمريكيين الأفارقة الذين تفجر غضبهم إزاء الوحشية المفرطة التي تعامل بها النظام العنصري مع أطفال المدارس [٤٢]، و يُذكر أن كارتر قد حصل على دعم انتخابي ساحق من الأمريكيين الأفارقة بنسبة تجاوزت ٨٣%، مما يُعد عاملاً حاسماً في فوزه بالرئاسة عام ١٩٧٦ خلفاً للرئيس جيرالد فورد. واللافت هنا أن الناخبين الأمريكيين من أصل أفريقي كانوا على الدوام شريحةً تصويتية حاسمة للرؤساء الديمقراطيين منذ حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بدءاً من عام ١٩٤٨ عندما نجح الرئيس هاري ترومان في كسب تأييدهم عبر إصلاحات الحقوق المدنية. الا أن كارتر قد حصل على تأييد شبه كامل من هذه الشريحة الناخبة [٤٣]، وبناءً عليه، شعر كارتر بالتزام سياسي وأخلاقي تجاه الناخبين الأفارقة، ما دفعه إلى السعي لتعزيز حقوقهم الإنسانية والقانونية. وفي هذا الإطار، رأى الرئيس أنه من الضروري الاعتراف علناً بآلام الماضي، بما في ذلك استعباد الأفارقة والفصل العنصري الذي عانوه، سعياً منه إلى تعزيز شرعيته السياسية لدى هذه الفئة الحاسمة من ناخبيه [٤٤]

غير أن إدارة كارتر لم تكتف بالخطاب الرسمي، بل إنها أقدمت على خطوات عملية منها فتح حواراً مباشراً مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، فضلاً عن منظمات المعارضة الأخرى في المنفى، متبنية بذلك رؤيةً جديدة اعتبرت حركات التحرر قوى قومية وليست مجرد أدوات للاتحاد السوفيتي ، بالإضافة إلى ذلك، فقد خرقت الإدارة البروتوكول الدبلوماسي السائد حينئذ، اذ إنها استقبلت قادة المعارضة في سفارتها ببريتوريا، كما أنها أرسلت الدبلوماسي الأفرو – أمريكي

دونالد ماكهنري لتمثيلها في جنازة ستيفن بيكو، وهو ما مثل رسالةً رمزيةً قويةً تؤكد انحياز الإدارة الأمريكية رسمياً إلى جانب المناهضين للفصل العنصري [٤٥]

الإ ان هذه الإجراءات لم تكن كافية لوضع حد حقيقي لدعم النظام العنصري، إذ إن الإدارة قد ترددت عندما أتيحت لها فرصة اتخاذ إجراءات ملموسة، حيث إنها امتنعت عن دعم قرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية ونووية على بريتوريا، مما أظهر تناقضاً واضحاً بين الخطاب الرسمي والممارسة الفعلية [٤٦] ، وعلى الرغم من أن سياسة كارتر قد مثلت تحسناً نسبياً مقارنة بالإدارات السابقة، إلا أنها بقيت في نهاية المطاف حبيسة حسابات الحرب الباردة، حيث إن الإدارة لم تكن مستعدة للمخاطرة بعلاقاتها الاستراتيجية في المنطقة، حتى وإن كان ذلك على حساب مبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها رسمياً، وهكذا، يمكن القول إن سياسة كارتر قد نجحت في تقديم نفسها كصوت مناهض للفصل العنصري، لكنها فشلت في تحويل هذا الخطاب إلى سياسات فعلية قادرة على إحداث تغيير حقيقي في جنوب إفريقيا[٤٧]

ثالثا : موقف إدارة الرئيس رونالد ريغان من سياسة الفصل العنصري

شهدت العلاقات الأمريكية – الأفريقية تحولاً جوهرياً خلال فترة حكم الرئيس رونالد ريغان(Ronald Reagan) [٤٨] ، حيث اتخذت واشنطن موقفاً مغايراً للسياسة السابقة التي انتهجتها إدارة كارتر، فقد اتضح موقف إدارة ريغان الداعم لنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا بشكل جلي من خلال تصريحات مسؤوليها وسياساتها المعلنة. ففي خطابه الرئيسي عام ١٩٨١، أكد تشيستر ،كروكر (ChesterCrocker) [٤٩] مهندس سياسة "المشاركة البناءة"، على أن "**مهمتنا ليست الاختيار بين الأسود والأبيض... ليس لدى إدارة ريغان أي نية لزعزعة استقرار " جنوب إفريقيا من أجل كسب ود الآخرين**" [٤٩] و قد كشفت هذه السياسة عن تحالف إستراتيجي واضح بين إدارة ريغان ونظام الأقلية البيضاء في بريتوريا. حيث رأت واشنطن في النظام العنصري حليفاً طبيعياً في الحرب الباردة ضد المد الشيوعي، خاصة بعد التدخل الكوبي في أنغولا. وقد عبر كروكر عن هذا الموقف بقوله: "**في جنوب إفريقيا الغنية بالأشخاص الموهوبين والمتنوعين، تتعرض مصالح غربية اقتصادية واستراتيجية وأخلاقية وسياسية مهمة للخطر** " [٥١] وقد تجلى دعم إدارة الرئيس ريغان لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا من خلال سلسلة من المواقف والسياسات العملية ، فقد استخدمت الإدارة الأمريكية حق الفيتو ٣ مرات خلال عام ١٩٨١ وحده ضد قرارات تدين الفصل العنصري، كما عارضت بقوة قرار الجمعية العامة رقم ٦٩/٣٧ في ديسمبر ١٩٨٢ الذي دعا إلى فرض عقوبات اقتصادية على جنوب أفريقيا ، فمن وجهة نظر إدارة ريغان، كان نظام الفصل العنصري جديرًا بسياسة

"العلاقات الأمريكية الودية"، والتي ستؤدي في النهاية إلى الإصلاح التطوري لنظام الفصل العنصري، وستضمن في المقابل بقاء الأقلية البيضاء قوة مؤثرة في مستقبل المشهد السياسي الديمقراطي المحتمل في جنوب إفريقيا [٥٢]

و في السياق ذاته ، تبنت إدارة الرئيس رونالد ريغان سياسة "**المشاركة البناءة**" تجاه نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، والتي جاءت بناءً على اقتراح المسؤول الأمريكي تشيستر كروكر. وقد مثلت هذه السياسة محاولةً مدروسة لموازنة المصالح الاستراتيجية الأمريكية مع الضغوط الدولية المتصاعدة ضد نظام بريتوريا ، حيث سعت واشنطن من خلالها إلى الحفاظ على علاقاتها مع الحكومة الجنوب أفريقية مع تجنب الانتقادات الدولية المتعلقة بتواطئها مع نظام الفصل العنصري [٥٣]

و في الواقع، لم تكن سياسة المشاركة البناءة سوى غطاء دبلوماسي مُتقن هذف إلى تبرير التعاون الأمريكي مع نظام فقد شرعيته الأخلاقية والقانونية. فقد اعتمدت الإدارة الأمريكية على سردية تقوم على افتراضين رئيسيين أولاً، أن النظام في بريتوريا قادر على الإصلاح الذاتي إذا ما تمت مكافئته بدلاً من معاقبته، وثانياً، أن المصالح الأمريكية في المنطقة تتطلب التعامل مع النظام القائم بغض النظر عن طبيعته العنصرية. ومن خلال هذا المنظور، نجحت الإدارة في تقديم نفسها كوسيط محايد بين النظام ومعارضيه، بينما كانت في الحقيقة توفر غطاءً سياسياً وعسكرياً للنظام الذي ارتكب انتهاكات لحقوق الإنسان [٥٤]

و لم تقتصر سياسة المشاركة البناءة على الجانب الدبلوماسي فحسب، بل امتدت إلى المجال الاقتصادي أيضاً، حيث شجعت الإدارة الأمريكية الشركات على الاستمرار في استثماراتها في جنوب أفريقيا تحت ذريعة أن الوجود الاقتصادي الأمريكي سيساهم في إحداث تغيير إيجابي. إلا أن هذه الحجة سرعان ما تبينت زيفها، إذ لم تؤد المشاركة الاقتصادية إلا إلى تعزيز النظام القائم وتوفير الموارد التي مكنته من مواصلة سياساته القمعية [٥٥]

و في معرض الرد على سياسة ريغان ، برزت حركة سحب الاستثمارات من جنوب إفريقيا كأحد أبرز أدوات الضغط الاقتصادي التي استخدمتها الحكومات المحلية والولائية الأمريكية وقد اتخذت هذه الحركة أشكالاً متعددة، بدءاً من التشريعات المحلية وصولاً إلى الضغط على المستوى الفيدرالي، في محاولة لتصحيح المسار الخاطئ للإدارة الأمريكية التي ظلت تدعم نظامًا عنصريًا فاسدًا [٥٦] ، وقد اتخذت هذه الحركة أشكالاً متعددة، بدءاً من التشريعات المحلية وصولاً إلى الضغط على المستوى الفيدرالي، في محاولة لتصحيح المسار الخاطئ للإدارة الأمريكية التي ظلت تدعم نظامًا عنصريًا فاسدًا ، فبحلول أوائل الثمانينيات،

اتسع نطاق حركة سحب الاستثمارات ليشمل عشرات المدن والولايات. ففي كاليفورنيا، أقرت بلديات بيركلي وديفيس، وكوتاتي، قوانين تمنع استثمار الأموال البلدية في أي كيانات تتعامل مع جنوب إفريقيا وفي الشرق الأمريكي، تبنت مدن مثل هارتفورد وفيلادلفيا تشريعات مماثلة، حيث حظرت استثمار أموال صناديق المعاشات التقاعدية في أي بنوك أو شركات لديها مصالح في جنوب إفريقيا [٥٧]

وبحلول نهاية عام ١٩٨٢، نجحت ثلاث مدن فيلادلفيا ويلمنجتون، وجراند رابيدز وثلاث ولايات بما في ذلك ماساتشوستس في سحب استثمارات بقيمة تتجاوز ٢٥٠ مليون دولار من الأصول المرتبطة بنظام الفصل العنصري رقم (٣٥٤/٢٢١). كما قدمت مشاريع قوانين مماثلة إلى الهيئات التشريعية في ١٨ ولاية أخرى، مما يعكس اتساع قاعدة التأييد لهذه الحركة [٥٨] ،و في منتصف الثمانينيات، نجحت المشرعة مارجريت كارتر [٥٩] ، أول امرأة أمريكية من أصل أفريقي تنتخب في الهيئة التشريعية لولاية أوريجون، في إقرار قانون HB,2001 الذي أقره مجلسا الولاية في أبريل من ذلك العام، ليصبح أول تشريع لسحب الاستثمارات في ولاية أوريجون [٥٩] و قد بلغت الحركة ذروتها في نهاية عام ١٩٨٥، حيث تبنت سبع ولايات وثلاثون مدينة على الأقل قوانين تقيد التعاملات مع البنوك الداعمة لجنوب إفريقيا، وذهبت بعض المدن إلى أبعد من ذلك؛ فنيويورك ونيوارك حظرتا أي تعامل تجاري مع الشركات التي تتعاون مع النظام الجنوب إفريقي . كما أقرت نيويورك قانون "**الراكب الجنوب إفريقي**"، الذي منع منح العقود الحكومية لأي شركة تتعامل مع مؤسسات القمع في جنوب إفريقيا، مثل الجيش أو الشرطة [٦٠] ،وقد كان لتشريعات سحب الاستثمارات تأثير ملموس على الشركات الأمريكية. ففي عام ١٩٨٥، كادت شركة كوداك أن تفقد عقداً قيمته ٨ ملايين دولار مع مدينة نيويورك بسبب صفقة تجارية صغيرة أقل من ١٠,٠٠٠ دولار مع الجيش الجنوب إفريقي، مما اضطرها إلى التعهد كتابياً بقطع جميع العلاقات التجارية مع حكومة الفصل العنصري [٦١]

في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، بدأت سياسة "المشاركة البناءة" التي انتهجها الرئيس ريغان تجاه جنوب إفريقيا تواجه انتقادات متزايدة من داخل الكونغرس الأمريكي. فقد سخر عضو الكونغرس الجمهوري ألين إردال منها، معتبرًا أن التزام ريغان بالديمقراطية تراجع حين تعلق الأمر بإفريقيا[٦٢] ورغم دفاع مساعد وزير الخارجية تشيستر كروكر عن السياسة أمام لجنة العلاقات الخارجية في ٢٦ سبتمبر ١٩٨٤، مؤكدًا أنها بدأت تؤتي ثمارها، و قوبل ذلك برفض حاد من أعضاء الكونغرس متهمين الإدارة بالتواطؤ مع نظام الفصل العنصري. وأكد أن غياب الفعل خلال السنوات الماضية أدى إلى غياب أي تغيير حقيقي، و ذهب رئيس الأساقفة

ديزموند توتو [٦٣] إلى حد اتهام الرئيس ريغان بالعنصرية، وذلك أثناء كلمته أمام اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في الأمم المتحدة، حيث ندد بدعمه لحكومة تقتل الأطفال الأفارقة. وتساءل توتو "**لو كان الأطفال القتلى من البيض، هل كان هذا الدعم سيستمر؟**" [٦٤] وأضاف أن الولايات المتحدة تضحي بحقوق السود حفاظًا على تحالفاتها مع أنظمة بيضاء [٦٥] حتى اللجنة الاستشارية التي شكلها وزير الخارجية جورج شولتز [٦٦] عام ١٩٨٥ عبّرت عن قلقها من فشل المشاركة البناءة في تهدئة العنف، محذرة من أن جنوب أفريقيا تقف على حافة صراع عرقي طويل الأمد [٦٧]

واجه الرئيس ريغان وفريقه تحديًا كبيرًا في تبرير سياسته تجاه جنوب أفريقيا، إذ سعوا لإظهارها كوسيلة لإصلاح نظام الفصل العنصري، وإقناع الكونغرس بأن حكم الأقلية البيضاء لم يكن شريرًا تماما، بل حمل نوايا حسنة. كما حاولوا كسب تأييد الرأي العام الأمريكي، رغم تعقيد مواقفه المرتبطة بتاريخه العنصري. ومع تصاعد الغضب الشعبي والدولي، سعى ريغان لإيقاف قانون العقوبات الصادر بحق نظام جنوب أفريقيا باستخدام الفيتو، وطرح أمرًا تنفيذيًا بديلاً، الا ان مجلس الشيوخ رأى القرار غير كاف ومجرد محاولة شكلية للتسوية [٦٨]

و مع ذلك، واصل الرئيس ريغان تمسكه بسياسة المشاركة البناءة رغم الانتقادات المتزايدة، مما عزز الانطباع بأن الولايات المتحدة تدافع عن نظام الفصل العنصري. حذر السيناتور لوغار من أن فيتو ريغان سيضعف موقفه، خاصة أن الغالبية في مجلس الشيوخ – بما في ذلك جمهوريون صوتوا لصالح العقوبات[٦٩] ومع أن ريغان قد استخدم حق النقض ، الا ان الكونغرس قد تجاوزه بأغلبية كبيرة في كلا المجلسين، في سابقة تاريخية بمجال السياسة الخارجية، تعكس العزلة التي وصل إليها موقف ريغان حيال دعم نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، و أمام هذا الضغط، بدأت وزارة الخارجية الأمريكية بإعادة النظر في موقفها. ففي أبريل ١٩٨٥ ، وصف وزير الخارجية جورج شولتز نظام الفصل العنصري بأنه "لا يمكن الدفاع عنه أخلاقيا [٧٠]، داعيا إلى الإفراج عن نيلسون مانديلا (Nelson Mandela) [٧١] وهو موقف مغاير لتصريحات كروكر عام ١٩٨١ التي رفضت اتخاذ موقف بين "الأسود والأبيض". وقد عبرت مذكرة سرية كتبها السفير هيرمان نيكل بتاريخ ٢٦ أغسطس ١٩٨٥ عن قلق الإدارة من خسارة النقاش العام، محذرة من التأثير المتزايد لحملات النشطاء على الرأي العام الأميركي وعلى قرارات الكونغرس. ودعت المذكرة إلى إبداء بعض الليونة تجاه نظام بريتوريا لتفادي فرض عقوبات أكثر صرامة. و استجابة لذلك، أقدم ريغان في منتصف عام ١٩٨٦ على خطوة رمزية بتعيين الدبلوماسي الأميركي من أصل أفريقي إدوارد بيركنز (Edward Perkins)

[٧٢] سفيرًا في جنوب إفريقيا، خلفًا لنيكل، في محاولة لتحسين صورة السياسة الأميركية أمام الداخل والخارج [٧٣]

الا ان ضغوط الكونغرس قد أدت إلى تجاوز موقف إدارة ريغان المحافظ، وفرض عقوبات اقتصادية على بريتوريا عبر "قانون" مناهضة الفصل العنصري الشامل لعام ١٩٨٦، رغم استخدام ريغان حق النقض ضده. كان ذلك تتويجا لصراع سياسي امتد ١٤ عامًا منذ طرح أول مشروع قانون للعقوبات. و عد هذا التشريع مثالاً على قدرة الأقليات الانتخابية، عند تنظيمها حول قضية ذات بعد أخلاقي وعدالة اجتماعية، على تغيير السياسة الخارجية الأميركية خاصة عندما تقترن بالضغط الشعبي عبر الجامعات والمجالس المحلية وحملات سحب الاستثمارات. وقد أجبر الجمهوريون، تحت ضغط ناخبيهم، على إعادة النظر في دعمهم لسياسة ريغان، التي لم تعد توفر غطاء سياسيا فعالاً لنظام الفصل العنصري [٧٤]

الخاتمة والاستنتاجات

كانت المفارقة الكبرى التي ميزت السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة هي التناقض الصارخ بين المبادئ الديمقراطية التي نادت بها واشنطن على المستوى الخطابي، والممارسات العملية التي كشفت عن تواطؤ ضمني مع أحد أكثر الأنظمة عنصرية في القرن العشرين. لقد اتضح أن سياسة "التقارب البناء" لم تكن في جوهرها إلا محاولةً لترميم صورة الولايات المتحدة الأخلاقية مع الحفاظ على مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية في المنطقة. إلا أن الأهم من ذلك كله هو كيف كشفت هذه المرحلة عن الديناميكية المعقدة للقوة في النظام السياسي الأمريكي، حيث تمكنت إرادة الشعب، ممثلةً في حركات المجتمع المدني والتحالفات التشريعية غير التقليدية، من إحداث شرخ في جدار المؤسسة السياسية التقليدية، لتفرض تصحيحاً تاريخياً عبر عقوبات ١٩٨٦. هذه اللحظة الفارقة لا تعكس مجرد تغير في السياسات، بل تكشف عن صراع أعمق بين الأخلاق والسياسة، بين المساحة والمبدأ، وبين مركزية القرار السياسي وقوة الضغط الشعبي، و في ضوء ما سبق، فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التاليه :

١.يكشف التحليل التاريخي أن موقف الولايات المتحدة من نظام الفصل العنصري لم يكن انحرافاً عرضياً في عهد ريغان، بل كان امتداداً لنهج متجذر في السياسة الخارجية الأمريكية منذ ١٩٤٨.

٢.بقيت الإدارات المتعاقبة – بدرجات متفاوتة – تتعامل مع الفصل العنصري باعتباره "مشكلة داخلية" لا تبرر التضحية بالمصالح الاستراتيجية. هذا النمط المتكرر

٣.وجود ثنائية مزمنة في التفكير السياسي الأمريكي من إدانة العنصرية خطابياً مع دعم أنظمتها عملياً عندما تخدم المصالح الأمريكية وهو تناقض عكس هيمنة حسابات الحرب الباردة والاقتصاد على القيم المعلنة.

٤. برهنت سياسة التقارب البناء على فشل الذرائعية السياسية في معالجة قضايا الظلم الهيكلي، حيث تحولت من أداة مزعومة للإصلاح إلى غطاء لاستمرار النظام الفصل العنصري .

٥.نجحت قوة التحالفات غير المتوقعة بين الليبراليين والمحافظين في الكونغرس، وناشطي حقوق الإنسان، والكنائس، والجامعات، في كسر الحاجز التقليدي بين السياسة والمجتمع المدني.

الهوامش

١.البوير هم أحفاد المستوطنين الهولنديين الذين استقروا فى منطقة الكاب بجنوب إفريقيا فى القرن السابع عشر. ينتمى البوير إلى الجماعة الأفريكانية، وهم مزارعون ناطقون باللغة الأفريكانية المشتقة من الهولندية)، وقد لعبوا دورًا محوريا فى التاريخ الاستعمارى لجنوب إفريقيا، خاصة فى صراعاتهم مع البريطانيين وسكان البلاد الأصليين، وفي تأسيس جمهوريتين مستقلتين هما جمهورية الترانسفال ودولة أورانج الحرة. للمزيد ينظر

Leonard Thompson, A History of South Africa, Yale‹University Press, 2000, pp. 45-50

٢.الأبارتايد هو نظام فصل عنصري رسمى طبقته حكومة جنوب إفريقيا بين عامى ١٩٤٨ و ١٩٩٤ ، يقوم على التمييز القانونى والسياسى والاقتصادى بين السكان على أساس العرق. منح هذا النظام الأقلية البيضاء سيطرة كاملة على الحكم والاقتصاد، بينما حرم السكان السود من أبسط حقوقهم، مثل حق التصويت، وحرية التنقل، والإقامة في مناطق معينة، والتعليم المتساوي، للمزيد ينظر

Nancy L. Clark and William H. Worger, South Africa: .The Rise and Fall of Apartheid, Routledge, 2016, p. 3

٣.قانون المرور لعام ١٨٠٩ (Pass Laws Act ١٨٠٩) هو قانون استخدم فى مستعمرة الكاب بجنوب إفريقيا، وكان يهدف إلى تقييد حركة السكان الأصليين، وخاصة الأفارقة السود، من خلال إلزامهم بحمل تصاريح مرور عند تنقلهم داخل مناطق يسيطر عليها المستعمرون الأوروبيون. كان هذا القانون أحد الأسس الأولى لنظام الفصل العنصرى لاحقًا، حيث مهد لتطوير منظومة قوانين أكثر قمعًا لتنظيم حركة السود والتحكم في وجودهم بالمناطق الحضرية.،للمزيد ينظر

Nigel Worden, The Making of Modern South Africa Conquest, Apartheid, Democracy, Wiley-Blackwell, .2012, p. 35

4.Booth Alan R. The United States Experience in South Africa. Cape Town: A.A. Balkema, 1976.p.121

٥.قانون الخدم والمخدومين فى جنوب إفريقيا هو قانون سُنّ فى القرن التاسع عشر، وتم تطبيقه لاحقا بشكل أوسع فى أنحاء مختلفة من جنوب إفريقيا، وكان يستخدم لتنظيم العلاقة بين أرباب العمل (المخدومين) والعمال الخدم)، وغالبًا ما كان يُطبق ضد العمال السود. منح هذا القانون أصحاب العمل سلطات واسعة لمعاقبة العمال على سوء السلوك"، مثل التأخر عن العمل أو العصيان، وأدى إلى فرض شروط عمل قسرية، تشبه فى كثير من الأحيان أشكالا من العبودية المقنعة و استخدم هذا القانون لتكريس التبعية الاقتصادية والاجتماعية للسكان الأصليين للبيض، وشكل جزءًا من الأسس التشريعية لنظام الأبارتايد لاحقا. للمزيد ينظر

T. Dunbar Moodie, The Rise of Afrikanerdom: Power, Apartheid, and the Afrikaner Civil Religion, University .of California Press, 1975, pp. 24-25

٦.قانون الامتياز لعام ١٨٥٦ فى مستعمرة كيب بجنوب إفريقيا أنشأ نظامًا انتخابيًا يعتمد على الملكية والتعليم كشرطين للتصويت. ورغم أنه لم يكن يميز صراحة على أساس العرق، إلا أن شروطه صممت بحيث يقصى معظم السكان السود، الذين لم يمتلكوا الأرض أو لم يكونوا متعلمين وفقًا للمعايير المفروضة من قبل الحكومة الاستعمارية. ومع مرور الوقت، تم تعديل هذا القانون بطرق متتالية لتقليص مشاركة السود، إلى أن ألغي حقهم فعليًا في التصويت خلال العقود التالية.للمزيد ينظر

University Press, 2000, pp. 84- ،Leonard Thompson, A History of South Africa, Yale 86

7.Booth, Allan R. "American Whalers in South African Waters," South African Journal of Economics. (Vol. 32, Issue 4 December 1964).pp.118-120

8.Gerald Bender, et al.African Crisis Areas and U.S. Policy. Berkeley. Los Angeles. London.: University of California Press, 1985,p.97

9.Bowman, Larry W. "The Strategic Importance of South Africa to the United States: an Appraisal and Policy Analysis." African Affairs 81, no. 323(April 1982),159-1160

10.Bowman, Larry W.ibid,p.162

١١.قانون الأراضى لعام ١٩١٣ ، هو تشريع صدر عن حكومة اتحاد جنوب أفريقيا فى ١٩ حزيران ١٩١٣ وكان أول قانون رسمى يشرع التمييز العنصرى فى ملكية الأراضى. نص القانون على حظر امتلاك أو استئجار السكان الأصليين (السود) للأراضى خارج مناطق معينة لا تتعدى ٧% من مساحة البلاد، ما أدى إلى حرمان الأغلبية السوداء من حقوقهم في الأرض وفتح الطريق أمام سياسات الفصل العنصري اللاحقة. للمزيد ينظر

Walker, Cherryl. Landmarked: Land Claims and Land Restitution in South Africa. Jacana Media, .Johannesburg, 2008, p. 20

12.Norval, Aletta J. ,Deconstructing Apartheid Discourse. Narrative Study of Lives, 4. London: Verso.1996,p.65

13.Massey, Douglas S., and Nancy A. Denton. American Apartheid: Segregation and the Mak-ing of the Underdass. Cambridge, MA: Harvard University Press.1993,pp.31-17

14.Botts, Joshua. "Nothing to Seek and... Nothing to Defend": George F. Kennan's Core Values and American Foreign Policy, 1938-1993," Diplomatic History, (Vol. 30, No. 5 November 2006).p.415

١٥.الحزب الوطنى هو الحزب السياسى الذى وصل إلى الحكم فى جنوب أفريقيا عام ١٩٤٨ بقيادة دانيال فرانسوا مالان وارتبط اسمه بتأسيس وتطبيق نظام الفصل العنصرى (Apartheid). تبنى الحزب أيديولوجيا قومية أفريكانية ورفع شعار "التنمية المنفصلة"، حيث فرض قوانين فصل عنصرى شاملة بين البيض والسود، مكرّسًا هيمنة الأقلية البيضاء على الأغلبية السوداء سياسياً واقتصادياً واجتماعياً حتى سقوط النظام في أوائل التسعينيات.للمزيد ينظر

Thompson, Leonard. A History of South Africa. Yale .University Press, New Haven, 2001, pp. 181-183

١٦.هندريك فرنسوا فيرفورد كان رئيس وزراء جنوب أفريقيا من عام ١٩٥٨ حتى اغتياله فى عام ١٩٦٦، ويُعرف بأنه "مهندس نظام الفصل العنصرى" ولد فى هولندا عام ١٩٠١ وهاجر إلى جنوب أفريقيا فى صغره، وبرز كأكاديمي وسياسي في صفوف الحزب الوطني. خلال حكمه عزز نظام الفصل العنصري قانونيًا

ومؤسساتيا، وطور سياسة "التنمية المنفصلة" التى أدت إلى إنشاء البانتوستانات (مناطق الحكم الذاتى للسود) بهدف حرمانهم من الجنسية الكاملة. و قام فيرفورد بإخراج جنوب أفريقيا من الكومنولث عام ١٩٦١ وأعلن الجمهورية، وكان يُنظر إليه كرمز للعنصرية المؤسساتية في البلاد، للمزيد ينظر

Giliomee, Hermann. The Afrikaners: Biography of a People. University of Virginia Press, 2003, pp. 472-.478

17.Kreitner, Richard, and The Almanac."May 28, 1948: The National Party Wins South African Elections, Promises to Introduce Apartheid." The Nation, May 28. Accessed March 11, 2015,p.61

١٨.هارى س. ترومان هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الرئاسة بين عامى ١٩٤٥ و ١٩٥٣ بعد وفاة فرانكلن د. روزفلت. ولد فى ٨ مايو ١٨٨٤ وتوفى فى ٢٦ ديسمبر ١٩٧٢. و قد عرف ترومان بقراراته الحاسمة فى نهاية الحرب العالمية الثانية أبرزها إعطاء الأمر بإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكى. كما أطلق مبدأ ترومان عام ١٩٤٧ لاحتواء الشيوعية، وكان من أبرز مهندسى سياسة الحرب الباردة، وأسس أيضًا خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا الغربية، كما شهدت فترته أيضًا تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو) ودخول الولايات المتحدة الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣).للمزيد ينظر

McCullough, David. Truman. Simon & Schuster, New .York, 1992, pp. 387-410

١٩.جورج كينان هو دبلوماسى ومؤرخ أمريكى، ولد فى عام ١٩٠٤ وتوفى عام ٢٠٠٥، ويُعدّ أحد أبرز مهندسى سياسة الاحتواء الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتى خلال الحرب الباردة. عمل فى السفارة الأمريكية فى موسكو، واشتهر برسالته الطويلة المعروفة بـ" البرقية الطويلة عام ١٩٤٦، التى حلّل فيها طبيعة السياسة السوفيتية، ثم نشر مقالاً شهيرًا فى مجلة فورين افير عام ١٩٤٧ بعنوان "مصادر السلوك السوفيتى" تحت توقيع مستعار دعا فيه إلى سياسة احتواء التوسع السوفيتى بدلا من المواجهة العسكرية المباشرة. و ساهمت أفكاره فى تشكيل مبدأ ترومان وخطة مارشال، وأصبح لاحقا ناقدا لسياسات الحرب الباردة التي تجاوزت حدود "الاحتواء المحدود" الذي دعا إليها للمزيد ينظر

Gaddis, John Lewis. George F. Kennan: An American .Life. Penguin Press, New York, 2011, pp. 210-214

20.Quited in , Bissell, Richard E. South Africa and the United States: The Erosion of an Influence Relationship. New York: Praeger Publishers, 1982.pp.177-179

21.Kihato, Caroline W. Beyond Bricks and Mortar: South Africa's Low-Cost Housing Program 18 Years after Democracy." Poverty & Race, 22(1).2013,pp.317-320

22.Kihato, Caroline W,ibid,p.325

٢٣.الرابطة الوطنية لحقوق الملونين هى أقدم وأبرز منظمة للحقوق المدنية فى الولايات المتحدة، تأسست فى ١٢ شباط ١٩٠٩ كرد فعل على تصاعد العنف ضد الأمريكيين من أصل أفريقى، لا سيما أعمال الشغب العرقية. تهدف المنظمة إلى القضاء على التمييز العنصرى وتحقيق المساواة السياسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية لجميع المواطنين. و قد لعبت الجمعية دورًا محوريًا فى إلغاء قوانين الفصل العنصرى من خلال المعارك القانونية، وكان من أبرز إنجازاتها دعم القضية التي أنهت الفصل العنصري في المدارس عام ١٩٥٤، للمزيد ينظر

Fairclough, Adam. Better Day Coming: Blacks and Equality, 1890-2000. Viking, New York, 2001, pp.24-26

24.C,A,Bratton, Hatter of Record: The History of the United States voting patterns in the United Nations regarding Racism, colonialism and Apartheid, 1946-1976." Freedom-ways, 17 (No. 3, 1977):155-158

٢٥.دوايت ديفيد أيزنهاور هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من ١٩٥٣ إلى ١٩٦١، وكان قبل ذلك قائداً عاماً لقوات الحلفاء فى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، حيث قاد عملية إنزال النورماندى الشهيرة عام ١٩٤٤. ولد فى ١٤ تشرين الأول ١٨٩٠ .١٩٦٩ وتوفى فى ٢٨ اذار، فى رئاسته، ركز على احتواء الشيوعية فى الخارج والازدهار الاقتصادى فى الداخل. أطلق مبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧ لحماية الشرق الأوسط من النفوذ السوفيتى، وأشرف على إنشاء الطرق السريعة بين الولايات ، كما أرسل قوات فدرالية إلى أركنساس عام ١٩٥٧ لفرض قرار المحكمة بإلغاء الفصل العنصري في المدارس للمزيد ينظر

Ambrose, Stephen E. Eisenhower: Soldier and President. Simon & Schuster, New York, 1990, pp.384-389

26.Borstelmann, Thomas. Apartheid's Reluctant Uncle: The United States and South Africa in the Early Cold War. Oxford: Oxford University Press.1993,p.39

٢٧.آدم كلايتون باول الابن هو واحد من أبرز الزعماء الأفروأمريكيين فى القرن العشرين، وكان أول أمريكى من أصل إفريقى ينتخب العضوية مجلس النواب عن ولاية نيويورك من منطقة يغلب عليها البيض ويمثل حى هارلم . ولد فى ٢٩ تشرين الثانى ١٩٠٨ وتوفى فى ٤ نيسان .١٩٧٢ و عمل باول كقس فى كنيسة أبيسيين المعمدانية" فى هارلم، ثم دخل عالم السياسة وأصبح عضوا فى مجلس النواب من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٧١. قاد لجنة التعليم والعمل فى الكونغرس، واستخدم سلطته لدفع تشريعات الحقوق المدنية، وتحسين فرص العمل والتعليم للأقليات، وكان من أوائل من ربطوا بين النضال من أجل الحقوق المدنية داخل أمريكا والنضال ضد الاستعمار والتمييز فى العالم الثالث. رغم إنجازاته، واجه جدلاً فى الستينات بشأن قضايا مالية وسلوكية، ما أدى إلى طرده من الكونغرس عام ١٩٦٧، لكنه عاد بعد فوز قضائي وشعبي.للمزيد ينظر

Hamilton, Charles V. Adam Clayton Powell Jr.: The Political Biography of an American Dilemma.Atheneum, New York, 1991, pp. 112-115

28.Mabin, Alan.Dispossession, Exploitation and Struggle: An Historical Overview of South African Urbanisation." In The Apartheid City and Beyond: Urbanization and Social Change in South Africa, edited by David M Smith, 13-24. London: RouStudies1992,p.98

٢٩.مذبحة شاربفيل وقعت فى ٢١ اذار ١٩٦٠ فى بلدة شاربفيل جنوب جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، عندما فتحت قوات الشرطة النار على مظاهرة سلمية نظمها نشطاء من حركة مناهضة قوانين المرور العنصرية، خصوصًا "قانون المرور الداخلى" الذى كان يُجبر السود على حمل تصاريح للتنقل داخل البلاد. و قد شارك فى المظاهرة نحو ٥,٠٠٠ إلى ٧,٠٠٠ شخص، وكانوا عزلاً من السلاح، لكن الشرطة أطلقت النار على الحشد ، مما أدى إلى استشهاد ٦٩ شخصًا، من بينهم نساء وأطفال، واصابة ١٨٠ آخرين، معظمهم بالرصاص فى الظهر أثناء محاولتهم الفرار. و أثارت المذبحة غضبًا عالميًا، وشكلت نقطة تحول فى تاريخ النضال ضد نظام الأبارتايد، حيث تم حظر كل من حزب المؤتمر الوطنى الإفريقي وحزب المؤتمر الإفريقي الشعبي بعد المجزرة، وانتقل النضال من السلمية إلى الكفاح المسلحة للمزيد ينظر.

Weidenfeld & Nicolson, London, .Lapping, Brian. Apartheid: A History. George 1986, pp. 115-119

30.Brokensha, David,Book Review. David Welsh. The Rise and Fall of Apartheid." Journal of International & Global Studies, 2(1): 2010,pp.146-148.

٣١.جون كينيدى هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الرئاسة من كانون الثانى ١٩٦١ حتى اغتياله فى تشرين الثانى ١٩٦٣. ولد فى ٢٩ ايار ١٩١٧ وتوفى فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٣. يُعد أصغر من انتخب رئيسًا فى تاريخ الولايات المتحدة حتى ذلك الوقت، وكان أول رئيس كاثوليكى. و قد تميزت رئاسته بأحداث بارزة فى الحرب الباردة، مثل أزمة الصواريخ الكوبية (١٩٦٢)، وغزو خليج الخنازير (١٩٦١)، وبداية التدخل الأمريكى فى فيتنام داخليًا، دعم حركة الحقوق المدنية للأمريكيين من أصل أفريقى، وأطلق برامج إصلاحية طموحة تحت عنوان "الحدود الجديدة". و اغتيل كينيدي في دالاس، تكساس، في حادثة صدمت العالم ولا تزال محط جدل وتكهنات حتى اليوم، للمزيد ينظر

Dallek, Robert. An Unfinished Life: John F. Kennedy, 1917-1963. Little, Brown and Company, New York, .2003, pp. 473-505

32.Collins, Daisy. "American Companies in South Africa and Human Rights." Howard Law Journal 15 (Summer 1969):669-670.

33.Collins, Daisy.ibid.p.673

٣٤.ريتشارد نيكسون هو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الحكم من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤، ويُعد من أكثر الرؤساء إثارة للجدل فى التاريخ الأمريكى. و قبل رئاسته ، شغل منصب نائب الرئيس فى عهد دوايت أيزنهاور (١٩٥٣–١٩٦١). فى عهده، أنهى مشاركة أمريكا فى حرب فيتنام تدريجياً، وفتح العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٧٢، كما وقع على اتفاقيات الحد من التسلح النووي مع الاتحاد السوفيتي، ما شكل تحولا في الحرب الباردة.للمزيد ينظر

Politician, 1962-1972. Simon & ،Ambrose, Stephen E. Nixon: The Triumph of a ،١٩٨٩،Schuster, New York

٣٥.جيرالد فورد هو الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الرئاسة من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ بعد استقالة ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووترغيت، مما جعله أول رئيس أمريكى يتولى المنصب دون أن ينتخب نائبًا أو رئيسًا. كان فورد عضوًا فى مجلس النواب لمدة ٢٥ عاما، ثم عين نائبا للرئيس بعد استقالة سبيرو أغنيو عام ١٩٧٣. خلال رئاسته واجه أزمة ثقة شعبية بعد أن أصدر عفوا عن نيكسون، وهو قرار أثار جدلاً واسعًا. كما تعامل مع تحديات اقتصادية كبرى مثل التضخم والركود، وانسحاب الولايات المتحدة النهائى من فيتنام عام ١٩٧٥. و فشل في الفوز بولاية رئاسية كاملة بعد خسارته أمام جيمي كارتر في انتخابات ١٩٧٦. للمزيد ينظر

Greene, John Robert. The Presidency of Gerald R. .Ford. University Press of Kansas, 1995, pp. 1-25

36.Contee, Clarence G. "The Emergence of DuBois as an African Nationalist." Journal of Negro History 54 (January 1969): pp. 48-49

37.Bernt, Carlsson. Cohen, Barry and "Warning Against the Wisdom of Investment in South Africa: Analysis." New African Development 11 (April 1977):305.

٣٨.هنرى كيسنجر هو دبلوماسى ومستشار سياسى أمريكى من أصل ألمانى، يُعتبر من أبرز مهندسى السياسة الخارجية الأمريكية فى القرن العشرين. ولد فى عام ١٩٢٣ فى ألمانيا، وهاجر إلى الولايات المتحدة هربًا من النازية. شغل منصب مستشار الأمن القومى (١٩٦٩–١٩٧٥) ووزير الخارجية الأمريكى (١٩٧٣ (١٩٧٧) فى عهدى الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. و عرف بدوره البارز فى سياسة الانفراج مع الاتحاد السوفيتى، وقيادة فتح العلاقات الدبلوماسية مع الصين عام ١٩٧٢، إضافة إلى إشرافه على مفاوضات إنهاء حرب فيتنام التى حصل بسببها على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ (رغم الجدل الواسع حولها). كما لعب دورا حاسما فى إدارة الأزمات الدولية مثل حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، وساهم في ما عُرف بـ"دبلوماسية الخطوة خطوة" في الشرق الأوسط. للمزيد ينظر

Verso Books, London, 2001, pp. .Hitchens, Christopher. The Trial of Henry Kissinger 15-17

39.Quited in, Patrick O'Meara &Carter, Gwendolen, M. International Politics in Southern Africa, Bloomington, IN: Indiana University Press, 1982.pp.55-57

٤٠.مجزرة سويتو وقعت فى ١٦ حزيران ١٩٧٦ فى بلدة سويتو جنوب جوهانسبرغ فى جنوب أفريقيا، عندما خرج آلاف الطلاب فى مظاهرات سلمية احتجاجًا على فرض تعليم اللغة الأفريكانية – لغة المستعمرين البيض – فى المدارس بدلا من الإنجليزية. وقد كانت هذه السياسة جزءًا من نظام الأبارتايد العنصرى، الذى كان يهدف إلى ترسيخ التمييز ضد السود. و قد ردت الشرطة الجنوب أفريقية على المظاهرات بإطلاق النار الحى على الطلاب، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ١٧٦ شخصا بينهم الطفل هيكتور بيترسون، الذى أصبح رمزا للانتفاضة)، وجرح المئات. أثارت المجزرة غضبًا داخليا وعالميًا، وكانت نقطة تحول فى النضال ضد الأبارتايد، حيث تصاعدت المقاومة الداخلية وازدادت الضغوط الدولية على حكومة الفصل العنصري.، للمزيد ينظر

James Cason, and Michael Fleshman, "Dollars for Apartheid," Multinational Monitor, November 1983.

41.Leon Sullivan, H. Moving Mountains: The Principals and Purposes of Leon Sullivan. Valley Forge, PA.: Judson Press, 1998,p.76

42.John Joseph Seiler Constructive Engagement in South Africa: A Viable U.S. Policy. SAIS Review (Winter 1981): 161-163

43.Spanier, John. American Foreign Policy Since World War II. Washington, D.C.: Congressional Quarterly Inc., 1992.p.155

44.Spanier, John,ibid,p.157

45.Chester A. Crocker, High Noon in Southern Africa: Making Peace in a Rough Neighborhood, New York: .W.W. Norton, 1992, pp. 3-10

46.South Africa Declares State of Emergency Amid Rising Violence,The Washington Post, July 21, 1985, p.3

47.Skidmore, David. "Regional Interest," The Review of Politics ,Vol. 61, No. 1)December 1991,p.163

٤٨.رونالد ريغان هو الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شغل المنصب من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٩. ولد فى ٦ فبراير ١٩١١ ، و قبل دخوله السياسة، كان ممثلا فى هوليوود، ثم أصبح حاكم ولاية كاليفورنيا بين عامى ١٩٦٧ و ١٩٧٥. تميزت رئاسته بسياسات اقتصادية محافظة تعرف بـ"الريغانوميكس"، وبتشديد المواجهة مع الاتحاد السوفيتي في إطار الحرب الباردة، مما ساهم في تسريع نهايتها. للمزيد ينظر

William E. Pemberton, Exit with Honor: The Life and Presidency of Ronald Reagan, New York: M.E. Sharpe, .1998, pp. 1-5

٤٩.تشيستر كروكر هو دبلوماسى وأكاديمى أمريكى، شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأميركى للشؤون الأفريقية فى إدارة الرئيس رونالد ريغان من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٩. يُعرف بأنه مهندس سياسة "الارتباط البناء التى تبنتها الولايات المتحدة تجاه نظام الفصل العنصرى فى جنوب أفريقيا، والتى هدفت إلى تشجيع التغيير من خلال الحوار والتعاون بدلا من العقوبات. كان له دور بارز في التوسط في اتفاقيات أدت إلى استقلال ناميبيا وخروج القوات الكوبية من أنغولا، للمزيد ينظر

Shubin, Vladimir. The Hot Cold War: The USSR in Southern Africa, London: Pluto Press, 2008.p.33

50.Quited in, Stultz, Newell M. "Black Consumers in South Africa: A Rising Power?" Akron Business and Economic Review 12 (Spring 1981).

51.Quited in, Seidman, Gay W. "Monitoring Multinational: Lessons from the Anti-Apartheid Era," Politics and Society, (Vol. 31 No.1 March 2003),pp.99-101
52.Seiler, John, "Has Constructive Engagement Failed?" Orbis, Winter 1982,pp.46-49
53.Shogan, Robert, "Both Parties See an Opportunity: Apartheid Generates Heat as Political Issue in U.S.," Los Angeles Times September 16, 1985,p.98
54.Reagan Defends 'Constructive Engagement' with Pretoria",The New York Times, October 4, 1985, p.1
55.Africa's Antirebel Attacks Stir Criticism: S. Africa Pursues Rebels Abroad S. Africa's Aggressive Antirebel Raids Stir Criticis **Washington, D.C.** 02 Jan 1984: p.1
56.South Africa: Time Running Out: The Report of the Study Commission on U.S. Policy Toward Southern Africa. California: University of California Press, 1981.Pp.32-34
57.George Wright, The Reagan Administration and Africa: Constructive Engagement and Its Critics (New York: New York University Press, 1997) Pp.166-168
58.Thomas Borstelmann, The Cold War and the Color Line: American Race Relations in the Global Arena (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2001).Pp.101-103
٥٩.مارغريت كارتر هى سياسية أمريكية من أصل إفريقى، ولدت عام ١٩٣٥، وعُرفت بكونها أول امرأة أمريكية من أصول إفريقية تنتخب فى الهيئة التشريعية لولاية أوريغون. هاجرت إلى الولاية فى سبعينيات القرن العشرين، وعملت فى مجال الخدمة الاجتماعية قبل دخولها العمل السياسى. مثلت الحزب الديمقراطى و شاركت فى مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ بالولاية، حيث ركزت على قضايا التعليم، العدالة الاجتماعية، وحقوق الأقليات للمزيد ينظر

Elizabeth H. Oakes, Encyclopedia of Women in American History, Facts On File, New York, 2002, p.14

60.Thomas Borstelmann,ibid,p.105
61.Serwer, Adam, "Lyndon Johnson was a Civil Rights Hero but also a Racist" (MSNBC: April 11, 2014) pp.129-130
62.Marika Sherwood, Origins of Pan-Africanism: Henry Sylvester Williams, Africa, and the African Diaspora, London: Routledge, 2010.P.21
٦٣.ديزموند توتو هو أسقف أنغليكانى من جنوب أفريقيا، يُعد من أبرز الشخصيات الدينية والناشطين فى مجال حقوق الإنسان، وقد عُرف بدوره البارز فى مقاومة نظام الفصل العنصرى (الأبارتايد) فى جنوب أفريقيا. حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٨٤ تقديرًا لجهوده السلمية فى النضال ضد التمييز العنصرى بعد سقوط نظام الأبارتايد ترأس لجنة "الحقيقة والمصالحة" التى أنشئت للكشف عن الانتهاكات التي وقعت خلال تلك الحقبة والعمل على تحقيق المصالحة الوطنية.للمزيد ينظر

Allen, John. Rabble-Rouser for Peace: The Authorized Biography of Desmond Tutu. Free Press, New York, .2006, pp. 3-7

64.Quited in, U.S. Policy Seen Having Little Impact Inside S. Africa: Reagan Policy Seen Having Little Impact Inside South Africa,**Washington, D.C.**. 05 Mar 1985:,p.10.
65.**Washington, D.C.**. 05 Mar 1985,ibid,p.11
٦٦.جورج شولتز هو سياسى واقتصادى ودبلوماسى أمريكى بارز، ولد فى ١٣ كانون اول ١٩٢٠ شغل عدة مناصب حكومية رفيعة خلال فترات رئاسة كل من ريتشارد نيكسون ورونالد ريغان، أبرزها منصب وزير الخارجية من عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٩ فى إدارة ريغان. كان له دور رئيسى فى صياغة السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة وساهم فى تحسين العلاقات الأمريكية – السوفيتية، لا سيما من خلال دعمه لاتفاقيات الحد من التسلح النووى مثل اتفاقية القوى النووية المتوسطة المدى (INF) عام ١٩٨٧ . كما كان معروفًا بنهجه البراغماتي والداعم للدبلوماسية.للمزيد ينظر

Dallek, Robert. The American Style of Foreign Policy: Cultural Politics and Foreign Affairs. Oxford University .Press, New York, 1990, p. 212
67.William Minter and Sylvia Hill (eds.), Constructive Engagement? Chester Crocker and American Policy in South Africa, Namibia and Angola 1981-1988 (Lusaka: Africa World Press, 1988) pp.219-221
68.Anthony Lake, The United States and Southern Africa: From Pretoria to Harare (New York: New Republic Books, 1986,p.63
69.Skinner, Elliot P. African Americans and U.S. Policy Toward Africa 1850-1924, Washington, D.C.: Howard University Press, 1992,pp.331-333
70.Skinner, Elliot P,ibid,p.335

٧١.نيلسون مانديلا هو زعيم سياسى ومناضل من جنوب أفريقيا، ولد فى ١٨ يوليو ١٩١٨ ، كان أحد أبرز رموز النضال ضد نظام الفصل العنصرى (الأبارتايد)، وقضى ٢٧ عامًا فى السجن بسبب مقاومته للنظام العنصرى. بعد الإفراج عنه عام ١٩٩٠، قاد مفاوضات لإنهاء الأبارتايد، وأسهم فى تأسيس نظام ديمقراطى تعددى فى جنوب أفريقيا. فى عام ١٩٩٤، أصبح أول رئيس أسود للبلاد بعد أول انتخابات عامة تشاركية، واستمر فى المنصب حتى عام ١٩٩٩ نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٣ مناصفة مع الرئيس فريدريك دي كليرك لدورهما في إنهاء الحكم العنصري سلميا. للمزيد ينظر

Mandela, Nelson. Long Walk to Freedom: The Autobiography of Nelson Mandela. Little, Brown and .Company, Boston, 1994, pp. 1-5

٧٢.إدوارد بيركنز هو دبلوماسى أمريكى بارز ، يُعد أول سفير أمريكى من أصول أفريقية يُعيّن فى جنوب أفريقيا خلال فترة الفصل العنصرى، وذلك فى عام ١٩٨٦ . عرف بموقفه المتزن والدبلوماسى فى التعامل مع نظام الأبارتايد، حيث سعى إلى تعزيز الحوار مع كل من الحكومة والعناصر المعارضة، بما فى ذلك حزب المؤتمر الوطنى الأفريقى. كما شغل منصب مدير عام السلك الدبلوماسى فى وزارة الخارجية الأميركية، وسفيرًا فى كل من ليبيريا والأمم المتحدة وأستراليا. ساهم فى تعزيز التنوع داخل وزارة الخارجية الأميركية، وكان من أبرز الأصوات الداعية لإصلاح السياسات العنصرية. للمزيد ينظر

Perkins, Edward J. Mr. Ambassador: Warrior for Peace. University of Oklahoma Press, Norman, 2006, .pp. 112-117
73.Silverstein, Ken. "Sullivan Principles: Corporations Must Contribute to the Culture of Peace and Help End Gun Violence," Forbes Magazine, (Dec 25, 2012)

المصادر

اولا : الكتب الانجليزية

1.Leonard Thompson, A History of South Africa, Yale،University Press, 2000

2.Nancy L. Clark and William H. Worger, South Africa: .The Rise and Fall of Apartheid, Routledge, 2016

3.Nigel Worden, The Making of Modern South Africa Conquest, Apartheid, Democracy, Wiley-Blackwell, .2012

4.Booth Alan R. The United States Experience in South Africa. Cape Town: A.A. Balkema, 1976

5.T. Dunbar Moodie, The Rise of Afrikanerdom: Power, Apartheid, and the Afrikaner Civil Religion, University .of California Press, 1975,

6.Leonard Thompson, A History of South Africa, Yale ،University Press, 2000

7.Gerald Bender, et al.African Crisis Areas and U.S. Policy. Berkeley. Los Angeles. London.: University of California Press, 1985

8.Walker, Cherryl. Landmarked: Land Claims and Land Restitution in South Africa. Jacana Media, .Johannesburg, 2008,

9.Massey, Douglas S., and Nancy A. Denton. American Apartheid: Segregation and the Making of the Underdass. Cambridge, MA: Harvard University Press.1993

10.Thompson, Leonard. A History of South Africa. Yale .University Press, New Haven, 2001

11.Giliomee, Hermann. The Afrikaners: Biography of a People. University of Virginia Press, 2003

12.McCullough, David. Truman. Simon & Schuster, New .York, 1992,

13.Gaddis, John Lewis. George F. Kennan: An American .Life. Penguin Press, New York, 2011

14.Quited in , Bissell, Richard E. South Africa and the United States: The Erosion of an Influence Relationship. New York: Praeger Publishers, 1982

15.Fairclough, Adam. Better Day Coming: Blacks and Equality, 1890-2000. Viking, New York, 2001

16.Ambrose, Stephen E. Eisenhower: Soldier and President. Simon & Schuster, New York, 1990

17.Borstelmann, Thomas. Apartheid's Reluctant Uncle: The United States and South Africa in the Early Cold War. Oxford: Oxford University Press.1993

18.Hamilton, Charles V. Adam Clayton Powell Jr.: The Political Biography of an American Dilemma.Atheneum, New York, 1991

19.Lapping, Brian. Apartheid: A History. George.Weidenfeld & Nicolson, London, 1986

20.Dallek, Robert. An Unfinished Life: John F. Kennedy, 1917-1963. Little, Brown and Company, New York, .2003

21.Ambrose, Stephen E. Nixon: The Triumph of a‹Politician, 1962-1972. Simon & Schuster, New York‹١٩٨٩‹

22.Greene, John Robert. The Presidency of Gerald R. .Ford. University Press of Kansas, 1995

23.Bernt, Carlsson. Cohen, Barry and "Warning Against the Wisdom of Investment in South Africa: Analysis." New African Development 11 (April 1977)

24.Hitchens, Christopher. The Trial of Henry Kissinger.Verso Books, London, 2001

25.Quited in, Patrick O'Meara &Carter, Gwendolen, M. International Politics in Southern Africa, Bloomington, IN: Indiana University Press, 1982

26.James Cason, and Michael Fleshman, "Dollars for Apartheid," Multinational Monitor, November 1983.

27.Leon Sullivan, H. Moving Mountains: The Principals and Purposes of Leon Sullivan. Valley Forge, PA.: Judson Press, 1998

28.Chester A. Crocker, High Noon in Southern Africa: Making Peace in a Rough Neighborhood, New York: .W.W. Norton, 1992

29.Shubin, Vladimir. The Hot Cold War: The USSR in Southern Africa, London: Pluto Press, 2008

30.Seiler, John, "Has Constructive Engagement Failed?" Orbis, Winter 1982

31.South Africa: Time Running Out: The Report of the Study Commission on U.S. Policy Toward Southern Africa. California: University of California Press, 1981

32.George Wright, The Reagan Administration and Africa: Constructive Engagement and Its Critics (New York: New York University Press, 1997)

33.Thomas Borstelmann, The Cold War and the Color Line: American Race Relations in the Global Arena (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2001)

34.Elizabeth H. Oakes, Encyclopedia of Women in American History, Facts On File, New York, 2002

35.Marika Sherwood, Origins of Pan-Africanism: Henry Sylvester Williams, Africa, and the African Diaspora, London: Routledge, 2010

36.Allen, John. Rabble-Rouser for Peace: The Authorized Biography of Desmond Tutu. Free Press, New York, .2006

37. U.S. Policy Seen Having Little Impact Inside S. Africa: Reagan Policy Seen Having Little Impact Inside South Africa,**Washington, D.C.**. 05 Mar 1985

38.Dallek, Robert. The American Style of Foreign Policy: Cultural Politics and Foreign Affairs. Oxford University .Press, New York, 1990,

39.William Minter and Sylvia Hill (eds.), Constructive Engagement? Chester Crocker and American Policy in South Africa, Namibia and Angola 1981-1988 (Lusaka: Africa World Press, 1988)

40.Anthony Lake, The United States and Southern Africa: From Pretoria to Harare (New York: New Republic Books, 1986

41.Skinner, Elliot P. African Americans and U.S. Policy Toward Africa 1850-1924, Washington, D.C.: Howard University Press, 1992

42.Mandela, Nelson. Long Walk to Freedom: The Autobiography of Nelson Mandela. Little, Brown and .Company, Boston, 1994

43.Perkins, Edward J. Mr. Ambassador: Warrior for Peace. University of Oklahoma Press, Norman, 2006

الأبحاث

1.Serwer, Adam. "Lyndon Johnson was a Civil Rights Hero but also a Racist" (MSNBC: April 11, 2014)

2.Mabin, Alan.Dispossession, Exploitation and Struggle: An Historical Overview of South African Urbanisation." In The Apartheid City and Beyond: Urbanization and Social Change in South Africa, edited by David M Smith, 13-24. London: RouStudies1992

3.William E. Pemberton, Exit with Honor: The Life and Presidency of Ronald Reagan, New York: M.E. Sharpe, .1998,

4.C,A,Bratton, Hatter of Record: The History of the United States voting patterns in the United Nations regarding Racism, colonialism and Apartheid, 1946-1976." Freedom-ways, 17 (No. 3, 1977)

المجلات

1.Booth, Allan R. "American Whalers in South African Waters," South African Journal of Economics. (Vol. 32, Issue 4 December 1964)

2.Silverstein, Ken. "Sullivan Principles: Corporations Must Contribute to the Culture of Peace and Help End Gun Violence," Forbes Magazine, (Dec 25, 2012

3.Bowman, Larry W. "The Strategic Importance of South Africa to the United States: an Appraisal and Policy Analysis." African Affairs 81, no. 323(April 1982)

4.Norval, Aletta J. ,Deconstructing Apartheid Discourse. Narrative Study of Lives, 4. London: Verso.1996

5.Botts, Joshua. "Nothing to Seek and... Nothing to Defend": George F. Kennan's Core Values and American Foreign Policy, 1938-1993," Diplomatic History, (Vol. 30, No. 5 November 2006)

6.Kreitner, Richard, and The Almanac."May 28, 1948: The National Party Wins South African Elections, Promises to Introduce Apartheid." The Nation, May 28. Accessed March 11, 2015

7.Kihato, Caroline W. Beyond Bricks and Mortar: South Africa's Low-Cost Housing Program 18 Years after Democracy." Poverty & Race, 22(1).2013

8.Brokensha, David,Book Review. David Welsh. The Rise and Fall of Apartheid." Journal of International & Global Studies, 2(1): 2010

9.Collins, Daisy. "American Companies in South Africa and Human Rights." Howard Law Journal 15 (Summer 1969)

10.John Joseph Seiler Constructive Engagement in South Africa: A Viable U.S. Policy. SAIS Review (Winter 1981)

11. Stultz, Newell M. "Black Consumers in South Africa: A Rising Power?" Akron Business and Economic Review 12 (Spring 1981).

12.Spanier, John. American Foreign Policy Since World War II. Washington, D.C.: Congressional Quarterly Inc., 1992

13.Skidmore, David. "Regional Interest," The Review of Politics ,Vol. 61, No. 1)December 1991

14.Seidman, Gay W. "Monitoring Multinational: Lessons from the Anti-Apartheid Era," Politics and Society. (Vol. 31 No.1 March 2003)

15.Contee, Clarence G. "The Emergence of DuBois as an African Nationalist." Journal of Negro History 54 (January 1969)

الصحف

1.The Washington Post, July 21, 1985

2.New York Times, October 4, 1985

3. **Washington post,**02 Jan 1984

4. Los Angeles Times September 16, 1985